.

وبسبب هاتين البدعتين الحمقاوين ثارت الفتن وعظمت الاحن وإن كان كل من أصحاب القولين قد يفسرونهما بما قد يلتبس على كثير من الناس كما فسر من قال إن الصوت المسموع من العبد أو بعضه قديم أن القديم ظهر فى المحدث من غير حلول فيه .

وأما ( أفعال العباد ( فرأيت بعض المتأخرين يزعم أنها قديمة خيرها وشرها وفسر ذلك بأن الشرع قديم والقدر قديم وهى مشروعة مقدرة ولم يفرق بين الشرع الذى هو كلام ا والمشروع الذى هو المأمور به والمنهى عنه ولم يفرق بين القدر الذى هو علم ا وكلامه وبين المقدور الذى هو مخلوقاته والعقلاء كلهم يعلمون بالاضطرار أن الأمر والخبر نوعان للكلام لفظه ومعناه ليس الأمر والخبر صفات لموصوف واحد فمن جعل الأمر والنهى والخبر صفات للكلام لا أنواعا له فقد خالف ضرورة العقل وهؤلاء فى هذا بمنزلة من زعم أن الوجود واحد إذ لم يفرق بين الواحد بالنوع والواحد بالعين فان انقسام ( الوجود ( إلى القديم والمحدث والواجب والممكن والخالق والمخلوق والقائم بنفسه والقائم بغيره كانقسام ( الكلام ) إلى الأمر والخبر أو إلى الانشاء والاخبار أو إلى الأمر والنهى والخبر فمن قال الكلام معنى واحد هو الأمر والخبر فهو كمن قال الوجود واحد هو الخالق والمخلوق أو الواجب والممكن وكما أن حقيقة هذا تؤل إلى تعطيل الخالق فحقيقة